

٨ - جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ

جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، هِيَ بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَّةَ كَمَا أَسْمَى مِيمُونَةَ . وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدِيْمَةَ - وَهُوَ الْمُصْطَلِقُ - بِنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، هُوَ خُزَاعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْبَطْرِيْقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَسَافِ بْنِ الْأَزْدِ .

سَبَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْمُرَيْسِيِّعِ ، فَصَارَتْ لثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَيْهِ ، وَكَاتَبَهَا ، فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلُ فِي مَكَاتِبِهَا ، فَقَالَ : « أَوْ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ أَشْتَرِيكَ وَأَعْتِقُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . فَتَزَوَّجَهَا (١) ، فَاطْلُقِ النَّاسُ مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ ، وَقَالُوا : قَدْ صَاهَرَهُ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَّةُ أَعْظَمَ امْرَأَةٍ بِرُكَّةٍ عَلَى قَوْمِهَا .

وَقِيلَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ خَمْسٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ (٢) ، وَتُوفِيَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢) .

(١) وَقَدْ أَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ : قَالَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَةِ لَيَالٍ كَانَ الْقَمَرُ يَسِيرُ مِنْ يَثْرِبَ حَتَّى وَقَعَ فِي حَجْرِي ، فَكُرِهَتْ أَنْ أَخْبِرَ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَاللَّهُ مَا كَلِمَتُهُ فِي قَوْمِي حَتَّى كَانَ الْمُسْلِمُونَ هُمُ الَّذِينَ أُرْسِلُوهُ ، وَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ عَمِّي تَخْبِرُنِي الْخَبَرَ فَحَمَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى .

(٢) وَيُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَّةَ وَهِيَ بِنْتُ عَشْرِينَ سَنَةً .

(٣) وَقِيلَ أَنَّهَا تُوفِيَتْ عَنْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَيُقَالُ أَنَّهَا تُوفِيَتْ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَصَلَّى عَلَيْهَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وَالِي الْمَدِينَةِ .